

Distr.: General  
31 October 2017  
Arabic  
Original: English

## الجمعية العامة



الدورة الثانية والسبعون

### الوثائق الرسمية

#### لجنة المسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار (اللجنة الرابعة)

##### محضر موجز للجلسة الخامسة

المعقودة في المقر، نيويورك، يوم الخميس، ٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧، الساعة ١٥:٠٠

الرئيس: السيد راميريز كارنيو . . . . . (جمهورية فنزويلا البوليفارية)

#### المحتويات

البند ٦٢ من جدول الأعمال: تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (الأقاليم غير المشمولة بينود أخرى في جدول الأعمال) (تابع)  
الاستماع إلى مقامي الالتماسات (تابع)

هذا المحضر قابل للتصويب.

وينبغي إدراج التصويبات في نسخة من المحضر مذيلة بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني وإرسالها في أقرب وقت ممكن إلى: Chief of the Documents Management Section ([dms@un.org](mailto:dms@un.org)).

والمحاضر المصوّبة سيعاد إصدارها إلكترونياً في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (<http://documents.un.org>).



الرجاء إعادة استعمال الورق

17-17578 (A)



افتتحت الجلسة الساعة ١٥:١٥.

**البند ٦٢ من جدول الأعمال: تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (الأقاليم غير المشمولة ببنود أخرى في جدول الأعمال) (تابع)**

*الاستماع إلى مقدمي الالتماسات (تابع)*

١ - **الرئيس:** قال إن الدعوة ستوجه إلى مقدمي الالتماسات للجلوس إلى طاولة المتهمين، وفقا للممارسة المعتادة في اللجنة، على أن ينسحب الجميع بعد الإدلاء ببياناتهم.

*مسألة جزر تركس وكايكوس (A/C.4/72/6)*

٢ - **السيد روبرتس (متمدى تركس وكايكوس):** قال إن جزر تركس وكايكوس تعرضت مؤخرا لإعصارين مدمرين في غضون أسبوعين، إذ دُمر ما يعادل ٧٥ إلى ٩٠ في المائة من المنازل والمحلات التجارية في الجزر الرئيسية. وقد خلف ذلك نقصا حادا في الأغذية والمياه، ولم تُستأنف الأعمال التجارية، بما فيها الفنادق، إلا ببطء. وبالنظر إلى أن جزر تركس وكايكوس ظلت، منذ أواخر القرن السابع عشر، مستعمرات تابعة للمملكة المتحدة، فإن مشاة البحرية الملكية البريطانية وغيرهم من الأفراد العسكريين كانوا يساعدون في أعمال الإنعاش، بأن عملوا من أجل الحفاظ على القانون والنظام والتنظيف وتوفير الغذاء والماء. فلا بد من الثناء على البريطانيين لتقديمهم هذه الأعمال، خاصة وأنهم كانوا غائبين في أعقاب كوارث طبيعية سابقة، ولم يقدموا أي مساعدة عينية أو مالية.

٣ - وأضاف قائلا إن على اللجنة الرابعة والأمم المتحدة أن تقدما أكبر قدر ممكن من المساعدة إلى بلده، لأن الجزر تعاني من صعوبات لم يسبق لها مثيل، وكثير من هذه الصعوبات كان بسبب إهمال مستشر من جانب الدولة القائمة بالإدارة. وقد ألقى البحر على شواطئ جزر تركس وكايكوس جثث مهاجرين غير شرعيين من البلدان المجاورة التي تعاني من الفقر لأن البريطانيين قد أهملوا حماية سلامة الإقليم، على نحو ما دعا إليه دستوره، وما دعت إليه الاتفاقيات الدولية. وشهد الإقليم أيضا ارتفاعا كبيرا في معدلات الجريمة، في غفلة من القوات البريطانية. فقد أطلقت النار على عدد من السياح وقتلوا، وفي ذلك ما يهدد قطاع السياحة الذي يعتمد عليه الإقليم.

٤ - **السيد أرسيا فيفاس (جمهورية فنزويلا البوليفارية):** طلب من صاحب الالتماس أن يوضح كيف تؤثر سيطرة الدولة القائمة

بالإدارة على الإدارة السياسية لجزر تركس وكايكوس على قدرة الجزر على التعافي من هذه الكوارث الطبيعية، والمضي قدما نحو تقرير المصير بصفة أعم.

٥ - **السيد ريفيرو (كوبا):** أعرب عن تضامنه مع جميع الأقاليم التي تأثرت بالأعاصير الأخيرة، وطلب من مقدم الالتماس أن يبين ما يتعين أن تقوم به الدولة القائمة بالإدارة لمواصلة المساعدة في جهود الإنعاش.

٦ - **السيد روبرتس (متمدى تركس وكايكوس):** قال، للإجابة على ما ذكره ممثل فنزويلا، إن الدولة القائمة بالإدارة كانت تقول لبلده بصفة عامة، في أعقاب الكوارث الطبيعية السابقة، بأن عليه أن يعتمد على نفسه. غير أن بريطانيا تساعد حاليا في جهود الإنعاش، كما سبقت الإشارة إليه. وقد تعهدت حكومتها بتقديم ٣٢ مليون جنيه استرليني لإعمال الإنعاش في جميع أقاليم ما وراء البحار التابعة لها في منطقة البحر الكاريبي وجزر فرجن البريطانية وأنغويلا وجزر تركس وكايكوس - غير أن ذلك لن يكون كافيا حتى لو كان مخصصا لإحداها فقط.

٧ - وردا على ما أفاد به ممثل كوبا، أوضح أن إقليمه لا يملك سوى موارد قليلة خاصة به للتعامل مع الكوارث الطبيعية، ولذلك فهو مضطر للاعتماد اعتمادا كاملا تقريبا على المملكة المتحدة. ولأن عملية الانتعاش ستكون طويلة، يجب أن تواصل المملكة المتحدة تقديم المساعدة في هذا الصدد. وقال إن الجدير بالملاحظة، على أي حال، هو أن كوبا هي أفضل مصدر للمعلومات في ما يتعلق بجهود التخفيف من آثار الأعاصير في العالم الغربي، وإن بلده يشعر بالامتنان لكوبا فقد تعلم الكثير منها في الماضي.

*مسألة الصحراء الغربية (A/C.4/72/6)*

٨ - **السيد لوكوك:** قال، بصفته الشخصية كنائب في الجمعية الوطنية الفرنسية، إن الصحراء الغربية، بوصفها آخر إقليم مستعمر في أفريقيا، عهدت بمستقبلها إلى الأمم المتحدة عندما وافقت على وقف إطلاق النار لعام ١٩٩١ بين طرفي النزاع. بيد أن الإقليم وقع، منذ ذلك الحين، ضحية لعجز منظومة الأمم المتحدة والسياسة الواقعية. وكان أكثر تفسيرات التردد الدولي سخرية هو أن الوضع يعود بالفائدة على المغرب، الذي ما زال يستغل باطن الأرض وموارد الصيد في الإقليم. وقال إن بعض الشركات الكبيرة المتعددة الجنسيات متواطئة أيضا في هذا الصدد، مستغلة حالة عدم اليقين هذه لنهب

١٣ - السيد بازيد (مجموعة مشروع الصحراء الغربية): قال متحدثاً بصفتة صحفياً وناشطاً في مجال حقوق الإنسان وصحراوياً، إن شعب الصحراء الغربية عانى من انتهاكات لحقوق الإنسان لما يقارب ٣٧ عاماً في ظل الاحتلال المغربي. ووفقاً لما ذكرته منظمة هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية فإن عدد انتهاكات حقوق الإنسان التي يرتكبها ضباط الشرطة المغاربة، مثل تلك التي ارتكبت ضد متظاهري كديم إيزيك، أخذ في الازدياد. فينبغي أن يتخذ الأمين العام والمجتمع الدولي إجراءات فورية لوقف هذه الانتهاكات المستمرة في الإقليم المحتل.

١٤ - وأضاف قائلاً إن عملية إنهاء الاستعمار لم تكتمل. فعلى الرغم من أن الشعب الصحراوي وضع ثقته في الأمم المتحدة، فإنه لا يزال ينتظر إجراء استفتاء بشأن تقرير المصير. ويتعين على الأمم المتحدة تمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية حتى تستطيع معالجة انتهاكات حقوق الإنسان داخل الأراضي المحتلة. ويجب عليها أيضاً إجراء الاستفتاء الموعود. وعلى المغرب الإفراج عن جميع السجناء السياسيين الصحراويين ووقف استغلاله للموارد الطبيعية في الصحراء الغربية.

١٥ - السيد فال (رابطة رصد الموارد الطبيعية): قال إن المغرب يتبع، في احتلاله الصحراء الغربية، سياسة اقتصادية تقوم على تحقيق مكاسب قصيرة الأجل، وبذلك يحوّل الصحراويين إلى أقلية في وطنهم. وهم ممثلون، سواء كمشاركين أو كمستفيدين، تمثيلاً ناقصاً للغاية في القطاعات الاقتصادية المحلية، مثل مصايد الأسماك والزراعة وتعددين الفوسفات. ويشغل المغرب هذه القطاعات، التي يخضعها للمراقبة العسكرية، بالاشتراك مع مجموعة من الشركات الأجنبية التي جنت أرباحاً هائلة. وبعد ٤٠ عاماً من الاحتلال، لا يوجد في الإقليم جامعات وليس فيه سوى مستشفيات، والغالبية العظمى من المهنيين الطبيين والمدرسين هم من المغاربة.

١٦ - ومضى قائلاً إن الصحراويون في مخيمات اللاجئين استطاعوا بفضل كرم الجزائر، أن يعيشوا حياة كريمة. ومع ذلك، فقد احتجز العديد من أفضل الناس وأنبغهم في الإقليم في السجون المغربية لأسباب سياسية، من دون أن يُعرف مصيرهم. وأفاد بأن معظم الناجحين في الانتخابات التي يديرها المغرب في الإقليم، والتي يحظرها القانون الدولي على أي حال، هم من المستوطنين المغاربة. وإذا كان هناك بالفعل عشرات الصحراويين الذين سيختارون طوعية أن يصبحوا مغاربة، فمن المفروض السماح للباقيين بأن يقرروا لأنفسهم. وقد كانت السلطة

الموارد من أجل تحقيق الربح. وأشار إلى أن محكمة العدل في الاتحاد الأوروبي أصدرت حكماً، في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦، ضد الاستغلال المغربي لموارد الصحراء الغربية، ولكن لا يزال العديد من المنتجات القادمة من الصحراء منتشرة في أوروبا.

٩ - وأضاف قائلاً إن خبراء مستقلين أكدوا أن السجناء السياسيين الصحراويين قد سجنوا بصورة تعسفية، وأنهم يتعرضون لمعاملة وتعذيب مهينين من جانب السلطات المغربية. إن حالة الظلم المزمن والبطالة الجماعية بين السكان الصحراويين، إلى جانب حالة عدم الاستقرار في منطقة الساحل المجاورة، والظروف المعيشية المحزنة في مخيمات اللاجئين في الجزائر، عوامل من شأنها أن تتسبب بسهولة في انتقال الوضع إلى العنف. ولذلك، فلا يمكن أن تحجم الأمم المتحدة عن اتخاذ إجراء ما. ودعا جميع البلدان، بما فيها فرنسا، إلى احترام قرارات الأمم المتحدة حتى يتمكن شعب الصحراء الغربية من تحقيق الحرية والمساواة.

١٠ - السيد فاكارى (عضو مجلس الشيوخ الإيطالي وعضو الفريق البرلماني للتضامن مع الشعب الصحراوي): قال إن مجموعته تسعى إلى زيادة الوعي في إيطاليا بانتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة ضد الصحراويين في الصحراء الغربية، وتعزيز دعم حقهم في تقرير المصير.

١١ - وأضاف قائلاً إن المغرب استمر، بعد أن أثار عقبات لا حصر لها في الماضي أمام الاستفتاء على الصحراء الغربية، في ارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان ضد شعبه. وقال إن انتهاكاته وثقت من قبل مراقبين مستقلين، مثل منظمة العفو الدولية، ومؤسسة روبرت ف. كينيدي لحقوق الإنسان، على الرغم من وجود تعميم من جانب وسائل الإعلام يرمي إلى تجنب التدقيق الدولي. وبالإضافة إلى ذلك، استمر المغرب في استغلال الموارد الطبيعية للصحراء الغربية بصورة غير مشروعة، في انتهاك للحقوق السيادية للشعب الصحراوي، إذ يفعل ذلك غالباً بتواطؤ مع كيانات أجنبية.

١٢ - ومضى قائلاً إن على العالم ألا يضيف الشرعية على الوضع القائم، وأن يرفض الاحتلال العسكري غير المشروع الذي يمارسه المغرب. وأشار إلى أن ائتلافاً برلمانياً إيطالياً أجرى زيارة، في عام ٢٠١٥، إلى مخيمات اللاجئين في تندوف، ووقف على الظروف المعيشية الفظيعة فيها. وقال إن هناك أملاً في أن يساعد الأمين العام ومبعوثه الشخصي للصحراء الغربية على استئناف الحوار بين الأطراف المعنية.

٢٠ - السيد روا (رابطة: Going Organic Western Sahara): قال إنه خلص أثناء زيارة له إلى مخيمات اللاجئين في عام ٢٠١٤، في إطار مشروع للبستنة العضوية في اسمارة، إلى أن الصحراويين يفتقرون إلى الحرية الأساسية في اختيار مساهمهم الخاص بهم والتحدث من دون أن تتعرض حياتهم للخطر.

٢١ - وأضاف قائلاً إن أعمال العنف التي ارتكبت ضد الناشطين الصحراويين، وأبرزهم محتجزو كديم إيزيك، كانت قاسية وغير عادلة، وتحركها إلى حد كبير دوافع سياسية. وقد لاحظ مراقبون دوليون مستقلون عقوبات السجن الصارمة جداً التي حكم بها على المتظاهرين وانتقدوا غياب أدلة كافية.

٢٢ - وأشار إلى أن ما يعوق حالياً الجهود المبذولة من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية هو الافتقار إلى الفرص المتاحة للصحراويين، الأمر الذي يجعلهم في وضع غير مؤات في السوق الاقتصادية العالمية. وفي الواقع، فإن القيود المفروضة عليهم بادية في جميع جوانب المجتمع.

٢٣ - وختم حديثه قائلاً إن على الأمم المتحدة أن توفد بعثة زائرة جديدة، وأن توجه استراتيجيتها نحو عملية بناء سلام أكثر فعالية. إلى جانب ذلك، فإن عدم وجود تغطية إعلامية للمسألة، وعدم اهتمام المجتمع الدولي بها، أمر يدعو للدهشة. فينبغي إعطاء الشعب الصحراوي الفرصة للعمل من أجل مستقبل مزدهر، ولتضميد جراح الماضي.

٢٤ - السيد ليغروس: تكلم بصفته الشخصية كأستاذ جامعي، وقال إنه ليس بإمكان أي ديكتاتورية أن تمثل شعبها تمثيلاً حقيقياً، لأن التمثيل يجب أن يكون بالاختيار الحر. وأفاد بأن جبهة البوليساريو لم تُبد منذ نشأتها أي رغبة في أن تمثل حقاً الشعب الصحراوي، بل استخدمت ذلك الادعاء ذريعة لاستغلال الموارد المالية والدبلوماسية. وأوضح أن جبهة البوليساريو، بوصفها كياناً، فكرة خاطئة من الناحية الأيديولوجية. فقد أصبح واضحاً بصورة متزايدة أنها لا تحتم بأهالي المنطقة؛ فوظيفتها الرئيسية الآن هي خلق احتكاك على الصعيد المحلي وزعزعة استقرار المنطقة ككل. وقد توقف الشعب الصحراوي منذ وقت طويل عن توقع أي شيء من جبهة البوليساريو، التي ما كانت لتتوفر لها أسباب البقاء لولا التمويل الخفي الذي يصل إليها. وبين أن للشعب، الذي يتمتع فعلاً بحرية بوصفه من سكان الأقاليم الجنوبية للمغرب، مثليه الخاصين الذين ليست لهم أي علاقة بجبهة البوليساريو.

القائمة بالاحتلال المستفيد الواضح من وقف إطلاق النار مع الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (جبهة البوليساريو). فيتعين على مجلس الأمن أن يحدد موعداً للاستفتاء أو أن يسمح للشعب الصحراوي بأن يطالب بحقه في الاستقلال بالشروط التي يفهمها المحتل، سواء كان ذلك بطرق سلمية أو بالقوة.

١٧ - السيد بركات (الجمعية الجزائرية الأمريكية): قال إن جيوش الدول الاستعمارية المتعاقبة استعبدت ونهبت وقمعت الشعب الصحراوي البائس الأعزل الذي لم تكن له من رغبة سوى العيش بكرامة. وكانت العلاقة بين الصحراء الغربية وسلطتها الحالية القائمة بالاحتلال، المغرب، علاقة قمعية، وهو ما شهدت عليه بعثات اللجنة الزائرة إلى الصحراء الغربية. ولما كانت السيطرة في يد المغرب، فهو يتلاعب بعملية السلام، وينشر الأكاذيب ويتحين الوقت المناسب ليحبط في نهاية المطاف محاولات المنظمة الرامية إلى حل النزاع سلمياً والدفاع عن الشعب الصحراوي المضطهد. ولا يزال الطرف الصحراوي هو الطرف الوحيد في النزاع الذي يسعى بحماس وباستمرار إلى الحوار كخيار أول ويتجنب اتخاذ أي إجراء قد يعوق ولاية الأمم المتحدة. ولذلك يتعين أن تحل الأمم المتحدة مسألة الصحراء الغربية بنفس الحماس الذي أبدته في حالات أخرى لا حصر لها، باتخاذ الموقف الأخلاقي القوي المفروض.

١٨ - السيد يارا (مدير تكنولوجيا المعلومات، الصحراء الغربية): قال إن المغرب يحتل الصحراء الغربية احتلالاً غير قانوني، وقد مارس أعمال القتل وسوء المعاملة بحق العديد من الصحراويين أثناء احتلاله. وقال أنه بوصفه صحراوياً، يمكن أن يشهد على أن الحكومة استهدفت الأطفال الصغار عمداً بهدف تغيير رؤيتهم لتاريخهم. وقد منعت الحكومة أيضاً وسائل الإعلام من الإبلاغ عن الانتهاكات التي يتعرض لها الصحراويون بوضعها الصحفيين والناشطين في مجال حقوق الإنسان في السجون.

١٩ - واختتم حديثه قائلاً إن شعب الصحراء الغربية وعد باستفتاء لم ينفذ قط. وفي الوقت نفسه، فرق المغرب الأسر، واستغل جميع الموارد الطبيعية في المنطقة، بما في ذلك الفوسفات والأسمك والرمال. إلى جانب ذلك، ضغطت حكومته على العديد من الحكومات والهيئات، بما فيها الولايات المتحدة والاتحاد الأفريقي، من أجل تقليص الدعم المقدم إلى الشعب الصحراوي. ولم يفعل المشرعون الدوليون والأمم المتحدة أي شيء لمنع اندثار جيل آخر، فتمتة حاجة ماسة إلى إجراء استفتاء.

٢٥ - ومضى يقول إن انضمام المغرب مجدداً إلى الاتحاد الأفريقي يشير إلى أن هناك توجهها نحو حل محدد وقابل للاستمرار. فجبهة البوليساريو هي من مخلفات الماضي، ولن يكون الشعب الصحراوي حراً إلا بعد اندثار جبهة البوليساريو.

٢٦ - السيد خريف (عضو مجلس المستشارين بالبرلمان المغربي): قال إن الناخبين في العيون انتخبوه للبرلمان المغربي لأنهم ينتظرون منه أن يتكلم باسمهم بطريقة ديمقراطية وشفافة. ولأنه قد وُلد وترى في الصحراء، فأن له الحق في تمثيل الشعب الصحراوي. وقال إن من يسمون قادة البوليساريو لا يستطيعون التحدث باسم الشعب الصحراوي، إذ لم يسبق أن انتخبهم أحد. وشدد على أن جبهة البوليساريو لا تمثلها، ولا تمثل الشعب الصحراوي، سواء منهم أولئك الذين يعيشون في الصحراء المغربية أو أولئك الذين يعيشون في مخيمات تندوف.

٢٧ - واستطرد قائلاً إن مبادرة المغرب لعام ٢٠٠٧ المتمثلة في الحكم الذاتي، التي اعترف المجتمع الدولي بأنها قابلة للاستدامة وذات مصداقية، توفر أفضل حل للنزاع المتعلق بالصحراء، ومن شأنها أن تضع حداً لمعاناة الأسر في مخيمات تندوف. ومن شأنها أيضاً أن تضمن أن يتمتع هؤلاء الصحراويون تمتعاً كاملاً بحقوقهم، وأن يعيشوا حياة كريمة، وأن يعودوا إلى بلدهم ويسهموا في مشاريع إنمائية جديدة في المنطقة.

٢٨ - السيد ينسن (الممثل الخاص السابق للأمين العام للصحراء الغربية والرئيس السابق لبعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية): قال إن الكثير قد تغير في الشهور الثمانية عشر الماضية، بعد سنوات من الجمود. وشدد على أن هناك تهديداً متزايداً من نشوب نزاع مسلح في المنطقة وخارجها. ونَبّه إلى أن المواجهة بين المغرب وجبهة البوليساريو في المنطقة العازلة في الغريغرات كانت على وشك أن تصل إلى مرحلة العنف، ولم يُنزع فتيلها إلا بعد شهور من المفاوضات والضغط من جانب كل من الأمين العام ومجلس الأمن. وذكّر بوجود تطور جديد آخر، وهو أن المغرب قد عاود الانضمام إلى الاتحاد الأفريقي في عام ٢٠١٧، بعد ٣٣ عاماً، وجدد التزامه تجاه أفريقيا.

٢٩ - ومضى قائلاً إن الأمين العام المعين مؤخراً كان قد أصدر تقريراً شاملاً ومقنعاً بصورة غير معتادة (S/2017/307)، ألم إلاماً تاماً بالمسائل ذات الصلة، بما في ذلك عدم إجراء تعداد للسكان في مخيمات اللاجئين. وقد أعقب التقرير قرار مجلس الأمن ٢٣٥١

٣٠ - وواصل حديثه قائلاً إن من غير المجدي إعادة إحياء خطط الاستيطان القديمة أو ترديد نفس الحجج. وشدد على ضرورة أن تسود روح توفيقية جديدة حقيقية، مصحوبة برغبة في استكشاف الخيارات التي يمكن اتباعها في أعقاب خطة الحكم الذاتي الإقليمية التي اقترحت في عام ٢٠٠٧. فالمواقف المفضلة لأي من الجانبين لن تُقبل: فلا مفر من التوصل إلى حل وسط، وأما عدم اتخاذ أي إجراء فهو أمر خطير. وختم بالقول إن الوقت قد حان بالنسبة للقادة السياسيين لأن يُثبتوا أنهم رجال دولة، وللجنة أن تشجع على تحقيق ذلك.

٣١ - السيد حيدرا (الاتحاد العالمي لأصدقاء الصحراء المغربية): قال إن الجهود التي بذلها المغرب على مدى أربعة عقود لحل نزاع إقليمي يعود إلى عهد الحرب الباردة تُوجت بخطة الحكم الذاتي لمنطقة الصحراء، التي رحبت بها الأمم المتحدة واستفاد منها السكان المحليون. وعلى وجه الخصوص، فإن مبادرة الهيكلية الإقليمية المتقدمة التي أعقبتها تهدف إلى تحسين الأوضاع الاجتماعية السياسية والاقتصادية للسكان المحليين، وتستند إلى مشاركتهم الكاملة. وأضاف قائلاً إن الحكومة المغربية ستستثمر أكثر من ثمانية بلايين دولار في إطار نموذجها الإنمائي الجديد للمقاطعات الجنوبية، للفترة من عام ٢٠١٦ إلى عام ٢٠٢٠، وهو ما سيجعل منها مركزاً محورياً بين أفريقيا وأوروبا. وأشار إلى أن الإقبال الانتخابي الكبير لدى المغاربة في المقاطعات الجنوبية هو شهادة على دعمهم للتدابير الحكومية، وعلى دفاعهم عن وحدة التراب المغربي. لذلك، ينبغي ألا يقتصر التطرق إلى القضية الصحراوية بوصفها مجرد مسألة مغربية، بل ينبغي أن تعتبر أساساً مسألة تتعلق بضممان وحدة شعب أفريقي، إلى جانب الجهود الرامية إلى تعزيز الديمقراطية وسيادة القانون. وشدد على أن الوقت قد حان لوضع حد للمراوغات الدبلوماسية والسياسية التي لا جدوى منها بشأن ما يسمى بمسألة الصحراء الغربية، التي لم تكن سوى الصحراء المغربية منذ فجر التاريخ، كما

التهديب الرئيسية. وختم بالقول إن جميع الأدلة تشير إلى أن جبهة البوليساريو قد بدأت تخسر قدرتها التي يروج لها كثيراً في ما يتعلق بالبقاء في مأمن في تسلل الإرهابيين نتيجة لتغير المشهد السياسي وفقدان الدعم الاقتصادي الذي كان يصل إليها تحت حكم القذافي وانتشار الحركات الأصولية الإسلامية.

٣٤ - السيدة راموس (رابطة الحقوقيين الأمريكية): قالت إن الصحراء الغربية إقليم غير متمتع بالحكم الذاتي يحتله المغرب بصورة غير شرعية منذ عام ١٩٧٥. ويوصف الصحراويون شعباً يعاني من الاستعمار، فإنهم يتمتعون بحق غير قابل للتصرف في ممارسة تقرير المصير، على أساس إعلان إنهاء الاستعمار. وذكرت بأن محكمة العدل الدولية كانت قد رفضت في فتوى أصدرتها في ذلك الوقت مطالبات السيادة على الإقليم التي قدمها المغرب؛ ثم إن مختلف الآراء القانونية بشأن الصحراء الغربية التي صدرت في العقود التي تلت ذلك من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومحكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي قد أدانت استغلال الموارد الطبيعية للأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي من دون موافقة شعوبها، باعتبارها اغتصاباً لحقوقهم المشروعة. وأشارت إلى أن منظماتها تؤيد خطة الأمم المتحدة للتسوية في الصحراء الغربية لعام ١٩٩٠، وتشجب انتهاكات حقوق الإنسان التي يتعرض لها السجناء السياسيون الصحراويون في الإقليم والحالة الإنسانية لسكان مخيمات تندوف للاجئين البالغ عددهم ١٦٠.٠٠٠ نسمة.

٣٥ - السيد بن عبد العياشي الهبيبة (غرفة الصيد البحري الأطلسية الجنوبية): قال إن رجلاً مستعبداً يبلغ من العمر ٩٠ عاماً توفي في الشهر الماضي بسبب إصابته بحالة بَجَاف شديد في ظروف غامضة في مخيمات تندوف، بعد أن عاش حياة من العبودية، وبعد أن تخلت عنه الأسرة التي كان يعمل في خدمتها. وأوضح أن صحفياً صحراوياً شجاعاً كان قد التقى الرجل المسن قبل شهرين، وهو من روى تفاصيل الحادث في محاولة لكسر جدار الصمت المحيط بالمسألة. وأعرب عن استغرابه من شيوع هذه المآسي في مجتمع من الثوار وأنها عادة ما تقابل باللامبالاة لأن الضحية أسود البشرة، ولم يعد صالحاً للاستخدام بالنسبة لأسياده. وأشار إلى أن جبهة البوليساريو تنفي انتشار الرق في مخيمات اللاجئين في تندوف، وأن ردها المعتاد على هذه الادعاءات كان دائماً هو أنها مجرد أكاذيب وتشويه للحقائق.

٣٦ - واسترسل موضحاً أن سكان تندوف من ذوي البشرة البيضاء

يتبين من الثقافة والعادات التي يتقاسمها سكان المنطقة مع بقية أهل البلد. وقال إن منظمته مستعدة لإحباط أي محاولة لتقويض الوحدة الترابية للمغرب.

٣٢ - السيد الرزمة (رئيس بلدية المرسى، العيون): تكلم بصفته رئيساً للجنة الشؤون الخارجية والدفاع في البرلمان المغربي، وقال إن عودة المغرب إلى مكانه الصحيح في الاتحاد الأفريقي قد أُنعت أزمة مريرة استمرت ٣٨ عاماً، احتج البلد خلالها على اعتراف المنظمة بما يسمى "الجمهورية الصحراوية"، في انتهاك لصكوك الاتحاد الأفريقي. وأشار إلى أنه، في تموز/يوليه ٢٠١٦، دعت أغلبية الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي الاتحاد إلى تعليق عضوية الجمهورية المرعومة. وفي مؤتمر قمة الاتحاد الأفريقي المعقود في كانون الثاني/يناير ٢٠١٧، أيدت ٤٧ دولة من أصل ٥٤ دولة أفريقية استئناف المغرب عضويته غير المشروطة. وواصل حديثه قائلاً إن الدول القليلة المعارضة لعضوية المغرب تدرك تماماً أن عودته إلى الاتحاد الأفريقي تعني أن أيام عضوية الجمهورية الزائفة قد أصبحت معدودة. فحتى الآن، لم يعترف بالجمهورية الصحراوية الوهمية سوى ٣٢ دولة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، ومعظمها من الأنظمة الاستبدادية، ولا يوجد من بينها قوة عظمى واحدة، في حين أيدت الغالبية العظمى من الدول الأفريقية إلغاء عضويتها في الاتحاد الأفريقي. وختم بالقول إن هذه المغالطات يجب أن تنتهي.

٣٣ - السيد بوسيتيليوني: تكلم بصفته الشخصية كصحفي مستقل، وقال إن عدداً من الحالات التي أبرزها في كتاب نشره مؤخراً يوضح كيف يمكن أن يسهم نزاع الصحراء الغربية وجبهة البوليساريو في زعزعة استقرار الصحراء برمتها. فقد أظهرت جبهة البوليساريو أنها غير قادرة على منع أفراد العصابات والجهاديين من التسلل إلى بعض المخيمات الخاضعة لسيطرتها، في حين أن الشباب الصحراويين يتعرضون لإغراء الخطاب الجهادي ضد الفساد، بسبب ما يعانونه من فقر وخيبة أمل في النظام الحاكم الفاسد لجبهة البوليساريو. وعلى سبيل المثال، فإن اختطاف عاملة تابعة لإحدى المنظمات غير الحكومية في مقر جبهة البوليساريو، حيث كان ينبغي أن تكون آمنة، يشير إلى احتمال وجود صلات بين مسؤولي جبهة البوليساريو والجماعات المسلحة الجهادية العاملة في المنطقة بين مالي والجزائر. وأضاف مؤكداً أن اعتقال رجال شرطة موريتانيين تجار مخدرات، في عام ٢٠١٠، شمل شخصاً يُشتبه في أنه كان وسيطاً بين جبهة البوليساريو وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وشبكات

الجزائر التي تستضيف مخيمات اللاجئين.

٣٩ - السيد **بياجيولي** (عمدة كاليينزانو، إيطاليا): تكلم بالإجابة عن حوالي ٣٠٠ مؤسسة إيطالية وقعت ميثاق صداقة مع الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية: قال إن الشعب الصحراوي قد حرم بكليته من الحق في تقرير المصير، وقد نقل بعضهم إلى مخيمات تندوف للاجئين المكتظة والتي تعاني من ظروف غير صحية. إن قرب الصحراء الغربية من طرق التهريب والمناطق التي تعمل بها الجماعات الإرهابية العابرة للحدود الوطنية يزيد الأمور سوءاً في منطقة مضطربة بالفعل. ولذلك، فإن الاعتبارات الأمنية ملحة بقدر إلحاح مسألة إنهاء الاستعمار. وتتيح خطة الأمم المتحدة للتسوية حلاً مجدياً باقتراحها إجراء استفتاء يتيح لكامل شعب الصحراء الغربية اختيار مستقبله السياسي. ومع ذلك، فقد انتظر الشعب لفترة ثلاثة عقود الاستفتاء الذي أيده مجلس الأمن، وشن كفاحاً سلمياً من أجل إعمال حقوقه، بخلاف البلد الذي حافظ على حازم ترابي مزروع بالألغام بطول ٢٧٠ كيلومتراً في الإقليم.

٤٠ - ومضى قائلاً إن الصحراء الغربية لا تزال بحاجة إلى حل دبلوماسي دائم. فالجمود الحالي يقوض هبة المؤسسات الدولية، ويشكل هزيمة للقانون الدولي الذي يجب احترامه إذا أريد للسلم العالمي أن يسود. وقد حان الوقت للعمل مع مجلس الأمن بغية تسوية هذه المسألة وفقاً لميثاق الأمم المتحدة. ويمكن إيجاد نهج جديد، بالنظر في مسألة الصحراء الغربية بموجب الفصل السابع من الميثاق بدلاً من الفصل السادس، وباتخاذ إجراءات فيما يتعلق بانتهاكات السلام وأعمال العدوان. وقال إنه يتطلع إلى اليوم الذي يرفع فيه العلم الصحراوي في الأمم المتحدة.

٤١ - السيد **ليتي** (المنبر الدولي للحقوقيين من أجل تيمور الشرقية): تكلم أيضاً باسم مؤسسة تقرير المصير للصحراء الغربية، وقال إن العديد من الخبراء في القانون الدولي وجدوا أن حالي تيمور-ليشتي والصحراء الغربية متماثلتين على نحو صارخ. وقد أعرب العديد من القادة التيموريين عن تضامنهم مع القضية الصحراوية. وفي الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لمؤتمر المنبر الدولي للحقوقيين من أجل تيمور الشرقية، أكد الرئيس السابق للمقاومة التيمورية ضد الاحتلال الإندونيسي لتيمور - ليشتي أن تحرر الصحراء الغربية مسألة وقت فقط. كذلك أعربت محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي عن تأييدها القوي لتلك القضية في قرار صدر مؤخراً يسلط الضوء على أن مركز الصحراء الغربية منفصل ومتميز عن مركز

يستتكفون عن إلقاء التحية على السكان من ذوي البشرة السوداء، ولا يجلسون معهم في بيت واحد، وينعتونهم بوصف ينم عن التحقير (الحراطين)، في حين يرث الأبناء عبيد آبائهم. وأضاف قائلاً إن العبيد يُعتقون بواسطة وثيقة رسمية تحمل توقيع ما يسمى بوزارة العدل التابعة لجهة البوليساريو. وأشار إلى أن العبد المسن الذي توفي من العطش هو أولاً وقبل كل شيء إنسان يستحق الاحترام كيفما كان لون بشرته، وهو أيضاً مواطن صحراوي له حقوق. وشدد على ضرورة إجراء تحقيق للتأكد من أسباب وفاته، والكشف عن ظاهرة العبودية في مخيمات تندوف. واختتم بالقول إنه ينبغي للمسؤولين الرفيعة المستوى في جهة البوليساريو ومن يسير في فلكتها أن يخجلوا قليلاً عندما يرفعون شعار حقوق الإنسان والمساواة في المنتديات الدولية.

٣٧ - السيدة **بوصولة** (جمعية المرأة): قالت إن أحد سكان مخيمات اللاجئين في تندوف كتب، في الشهر الماضي، رسالة إلى ما يسمى بالهلال الأحمر الصحراوي يطلب فيها تفسيراً لرفض منح بطاقات اللاجئين إلى سكان المخيمات. وبحسب ما ورد في الرسالة، فإن مجموعة من الشباب الصحراويين الذين أرسلتهم جهة البوليساريو إلى أمريكا الجنوبية للدراسة وتلقي التدريب العسكري، التمسوا اللجوء في أحد المطارات بإسبانيا، ولكن السلطات الإسبانية رفضت طلبهم. وأوضحت أن جهة البوليساريو اعتبرت أن طلبهم اللجوء هو عمل من أعمال التمرد. وأضافت أن الرسالة قد أشارت إلى أن الشباب الذين التمسوا اللجوء في إسبانيا كانوا سيُجنَّبون تقييد الحركة والإذلال لو أنهم مُنحوا بطاقات لاجئين التي من شأنها أن تمنحهم حماية الأمم المتحدة.

٣٨ - واسترسلت قائلة إنه سيتعين، لإصدار بطاقات لاجئين لسكان المخيمات، إجراء تعداد للسكان في المخيم، وهو تدبير توصي به الأمم المتحدة ويصر عليه المغرب. واستدركت قائلة إن جهة البوليساريو وأسيادها رفضوا رفضاً قاطعاً فتح أبواب المخيمات أمام مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لإجراء التعداد، لأن العدد الفعلي للسكان أقل كثيراً من العدد الذي يُبلغ عنه لطلب المعونة الدولية، وهو مما يتيح الاستفادة من بيع المساعدات خارج المخيمات. وأضافت قائلة إن الإعلان عن العدد الحقيقي لسكان المخيمات سيزيد في تقويض شرعية ادعاء جهة البوليساريو بأنها الممثل الوحيد للشعب الصحراوي. وأوضحت أن بطاقات اللاجئين ستسمح بحرية التنقل، وهي إمكانية تخيف جهة البوليساريو. وختمت حديثها قائلة إن الجاني الحقيقي وراء هذه الحالة الراهنة الغربية ليس جهة البوليساريو، بل

الإنسانية.

٤٥ - **الرئيس:** نبه مقدمي الالتماسات بوجوب الامتناع عن الإشارة إلى البلدان غير المدرجة على جدول الأعمال.

٤٦ - **السيدة داودي (مركز الصحراء للإعلام):** قالت إن ما يسمى بانتهاكات حقوق الإنسان في الصحراء تستخدم كأساس لشن حرب لا نهاية لها على المغرب من قبل جبهة البوليساريو وراعها. وقد تضمنت آخر الحملات الدعائية التي نظمتها وابلا من الأكاذيب بشأن محتجز كديم إزيك. وتصوير هؤلاء بأنهم معتقلون سياسيون يغفل تفاصيل بالغة الأهمية، ألا وهي أن السجناء قد دُبحوا ١١ فرداً من أفراد قوات الأمن العزل، في مخيم كديم إزيك، وجميعهم شبان في مقتبل العمر، ودنسوا رفات الجنود بتهشيم جماجمهم والتبول على جثثهم. وعلاوة على ذلك، فقد عُثر على مخابئ تحتوي على كميات ضخمة من الأسلحة في حوزة القتلة الذين وصفتهم جبهة البوليساريو وراعها بأنهم مجرد متظاهرين مسالمين. وتساءلت عما إذا كان لدى جبهة البوليساريو الشجاعة لأن تفسر جرائم القتل البشعة التي راح ضحيتها أولئك الشبان الأحد عشر لدى أسرهم التي تركوها وراءهم.

٤٧ - **السيد بصديق (الجزائر):** مشيراً بقلق إلى اللغة غير المقبولة التي استخدمتها الملتزمة السابقة، وقال إن وفده يأمل أن يستخدم بقية الملتزمين لغة لائقة بجلسات الأمم المتحدة.

٤٨ - **السيد سانشيز ألفاريسكاستيانوس (Fenec-Design):** تكلم بصفته عاملاً سابقاً في مجال المعونة الإنسانية قائلاً إنه يقف أمام اللجنة ليشجب بدافع من خبرته الشخصية تحويل قادة جبهة البوليساريو المنهجي والمستمر مسار التمويل الحكومي للمشاريع الإنسانية في مخيمات اللاجئين في تندوف. وسمى مسؤولين كباراً في جبهة البوليساريو، مشيراً إلى أنهم للأسف يحرصون على ذلك في بعض الأحيان من جانب شخصين إسبانيين بارزين يعملان في مجال التعاون الإنمائي، وكانا ضالعين في عملية التزجج من تحويل مسار المعونة النقدية والغذائية التي جرى التبرع بها استناداً إلى أعداد المستفيدين المبالغ فيها؛ ثم إن عدداً من المشاريع التي خصص لها تمويل لم تنفذ. وكمدبر عمل لسنوات في منظمة غير حكومية إسبانية تمول المشاريع الزراعية والمدرسية في المخيمات، فقد شهد بنفسه تحويل المعونة لدفع مبالغ مسؤولي جبهة البوليساريو نقداً، ولتمويل مؤتمراتهم. وأفاد بأنهم قد استنبطوا طريقة لجني أرباح جيدة من مخطط لإرسال أطفال المخيم في إجازة خارج تندوف.

المغرب. وإذ أعرب عن ترحيبه بالبيان القوي الذي ألقاه الرئيس الفرنسي مؤخراً أمام الجمعية العامة مؤكداً احترام سيادة القانون وحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، فقد أعرب عن الأمل في أن تكون بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية قادرة على رصد حالة حقوق الإنسان في الإقليم.

٤٢ - **السيد بصديق (الجزائر):** طلب مزيداً من المعلومات بشأن إحياء الذكرى السنوية الخامسة والعشرين للمنبر الدولي للحقوق من أجل تيمور الشرقية.

٤٣ - **السيد ليتي (المنبر الدولي للحقوقيين من أجل تيمور الشرقية):** قال إنه جرى إحياء تلك المناسبة في البرلمان البرتغالي، وأن اثنين من نواب الرؤساء عبّرا بكلمات قوية عن دعمهما للقضية الصحراوية.

٤٤ - **السيد روميرو (وكالة أنباء Total News):** تكلم بصفته صحفياً وخبيراً في مجال العلاقات الدولية والأمن ويعمل لحساب وكالة الأنباء الأرجنتينية، قائلاً أن من الواضح أن رفض جبهة البوليساريو والسلطات الجزائرية إجراء تعداد للسكان الصحراويين في مخيمات تندوف للاجئين على النحو الذي أوصت به مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، هو بدافع الربح غير المشروع الذي يجنيه قادة جبهة البوليساريو والمتأني من المبالغة في تقدير عدد الصحراويين، وتحويل المساعدة الإنسانية عن مسارها الصحيح بصورة منهجية. إن قيام قيادة جبهة البوليساريو باختلاس المعونة الإنسانية مع الإفلات من العقاب في هذه المسألة موثق ومدان لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وبرنامج الأغذية العالمي، والعديد من المنظمات الأخرى. وقد كشف التقرير، الذي أصدره مؤخراً المكتب الأوروبي لمكافحة الغش، عن اشتراك جبهة البوليساريو ومنظمة الهلال الأحمر الجزائري في تحويل مسار المعونات؛ وأشار التقرير إلى أن معظم المعونة قد جرى تخزينه وأعيد توزيعه وبيعه في الأسواق الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، واستخدم قادة جبهة البوليساريو الفاسدون العائدات المتأتية من تلك المبيعات، إلى جانب المساعدة النقدية الإنسانية المقدمة من الاتحاد الأوروبي، لشراء أسلحة وعقارات لأنفسهم، في حين يعيش سكان المخيمات في ظروف إنسانية. ولذلك فقد حثّ الأمم المتحدة على التنديد بسوء الإدارة الجسيم للمعونة الإنسانية، وطالب بأن تفتح مخيمات تندوف للاجئين أبوابها أمام وفود المفوضية لكي تتمكن من إجراء تعداد موثوق للسكان الصحراويين، والإشراف على إنشاء آليات لرصد توزيع المساعدات

ويستفيدون منها. والمغرب ماض قدما منذ إعادة انضمامه إلى الاتحاد الأفريقي، في تنفيذ خطط إنمائية جديدة رامية إلى تعزيز منطقة الصحراء كمركز اقتصادي، وصلة وصل بين المغرب وبقية القارة الأفريقية، بقيامه بإعادة هيكلة استغلال الموارد الطبيعية، والاستثمار في إنشاء مجمعات صناعية لإنتاج الأسمدة، ومطارات، وطرق، ومدن جديدة يرافق صناعية متطورة تقنياً. ومن شأن هذه المشاريع أن تسهم أيضاً في الحد من البطالة والأمية. وقال إنه، باعتباره مديراً عاماً لشركة محلية ناجحة تستخدم أكثر من ٧٠ موظفا صحراويًا، يشهد شخصياً على أن التنفيذ الناجح للاستراتيجيات الإنمائية الإقليمية يتوقف على مساهمة السكان المحليين وخبراتهم الإنتاجية.

٥٢ - السيد جيل غار (مرصد الأمن الدولي): قال إن الأنشطة الإرهابية لجماعات مثل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) وتنظيم القاعدة تزداد حدة في منطقة الساحل والصحراء، ويشكل تسلل الإرهابيين من جبهة البوليساريو مصدر قلق بوجه خاص. وقد استخدمت الأساليب البشعة التي يتسم بها الإرهاب الجهادي في عمليات القتل الشهيرة لأحد عشر موظفاً من موظفي الحكومة المغربية، الذين ذبحهم نشطاء جبهة البوليساريو ودينسوا جثثهم بعد موتهم أثناء أعمال التمرد التي جرت في مخيم كديم إزريك. وفي ظرف غير مستقر كهذا، هناك إمكانية لأن تعود جبهة البوليساريو إلى النزاع المسلح. وسيشجع الجهاديون هذا النزاع وسيحاولون اختطافه لنشر أيديولوجيتهم الإجرامية على مستوى العالم. فلا بد للأمم المتحدة أن تتخذ إجراءات فعالة لتجنب هذا التصعيد. وقال إنه يرى أن جميع الأطراف المعنية تريد التوصل إلى حل للنزاع في الصحراء الغربية، الذي كان وسيلة مفتعلة ومصطنعة منذ البداية؛ فإذا فكرت تلك الأطراف بالحالة الأمنية، فقد تجد مجالات لأرضية مشتركة يمكن أن تكون عندئذ أساساً لحل أوسع نطاقاً. وعلاوة على ذلك، فقد اقترح المغرب خطة جادة وذات مصداقية للحكم الذاتي، توفر أساساً جيداً لهذا الجهد ولتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمنطقة، وتمثل أفضل ضمان إزاء العنف الخارجي.

٥٣ - السيد زرديني، تكلم بصفته الشخصية كأكاديمي واقتصادي أرجنتيني: قال إن جبهة البوليساريو تقوم بحملة تضليل بإقناع الرأي العام العالمي بأن المغرب يستغل الموارد الطبيعية للصحراء الغربية في انتهاك للقانون الدولي ولمصالح السكان المحليين. غير أن المغرب ليس سلطة قائمة بإدارة مستعمرة، فالمقاطعات الجنوبية في

٤٩ - وأضاف قائلاً إن فرصة أتاحت له مؤخراً للسفر في جميع أرجاء المقاطعات الجنوبية للمغرب كمصور، وما تبع ذلك من قرار اتخذه بالعيش بصورة دائمة في العيون، قد مكنته من الوقوف مباشرة على الوضع الحقيقي للسكان الصحراويين، الذين يتمتع معظمهم بمستوى معيشي مرتفع تحت الحكم المغربي، ويجنون الفوائد من السياسات الاجتماعية للحكومة في المنطقة. وعلى الرغم من أكاذيب تنشرها جبهة البوليساريو في الخارج بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في الصحراء، فإن الأمر يعود في نهاية المطاف إلى الصحراويين أنفسهم لتحديد مستقبل المقاطعات الجنوبية للمغرب.

٥٠ - السيدة حامي (جمعية الحرية والأخوة): قالت إن المغرب على قناعة تامة بأن أراضي الصحراء هي أراض تابعة له، ولن يتخلى عنها بأي ثمن. ومع ذلك فقد قدم المغرب تنازلات مؤلمة وسعى إلى المصالحة مع خصومه أملاً في إيجاد مخرج للنزاع. وفد رحب العديد من الدول الكبرى، بالإضافة إلى مجلس الأمن، بمقترحات المغرب الجادة والصادقة للمضي بالتسوية قدماً. وقال إن جبهة البوليساريو مجرد أداة خاضعة لسيطرة دولة أخرى تسيروها عن بعد. ويكاد حل مسألة الصحراء أن يكون مستعصياً بسبب رفض تلك الدولة أي حل لا يؤدي إلى استقلال تلك المنطقة، تصميمها منها على تحقيق أهدافها الاستراتيجية، أي توسيع حدودها لتأمين نافذة على المحيط الأطلسي، وحقن المغرب وإضعافه، لتصبح بذلك الدولة الوحيدة المسيطرة في المنطقة. أما هوية الدولة المسؤولة عن تسليح جبهة البوليساريو وتمويلها وتدريبها والتكلم باسمها فمعروفة للجميع وهي: الجزائر.

٥١ - السيد مريخ ربو (جمعية أصدقاء طرفاية): قال إن الحكومة المغربية وضعت خلال السنوات الأربع الماضية، العديد من الخطط الإنمائية لمنطقة الصحراء، لتلبية الاحتياجات التي يعبر عنها السكان المحليون وممثليهم. ونتيجة لذلك، فقد انخفض معدل الفقر في الصحراء بسرعة مضاعفة عن الانخفاض الذي تحقق على الصعيد الوطني، ليستقر المعدل الحالي عند ٦,٥ في المائة. ومن التصورات الخاطئة الشائعة أن المغرب يستغل بصورة غير شرعية الموارد الطبيعية لمنطقة الصحراء من دون إشراك السكان المحليين أو الاستثمار في المنطقة. ومن الناحية المالية، فقد استثمر المغرب ما يفوق كثيراً عوائد استغلاله الموارد الطبيعية في الصحراء. وعلاوة على ذلك، فإن السكان المحليون منخرطون بشكل كامل في تلك الأنشطة،

من جانب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والاتحاد الأوروبي ومجموعة من المنظمات غير الحكومية، ولكن الأطراف المسيطرة على المخيمات رفضت ذلك. وأشار إلى أن الأعداد المتضخمة الجاري طرحها تعطي لجبهة البوليساريو مزيداً من الشرعية السياسية، وتفضي إلى اختلاس كميات أكبر من المعونة وإعادة بيعها في الأسواق التجارية. وقال إن هذا الابتزاز المؤكد، فضلاً عن تحويل مسار المساعدات حتى تلك التي تصل إلى المخيمات، يقوض قدرة المجتمع الدولي على تقديم المساعدة، ويحتمل أن تكون له عواقب وخيمة على سكان المخيمات. وعلاوة على ذلك، فعندما تحاول الجهات الفاعلة الرئيسية في النزاع إخفاء الحقيقة أو عندما تعارض بنشاط تدابير من شأنها الكشف عنها، فإن ذلك يقوض مصداقيتها الوقائية تماماً؛ ولكن الحقائق، لا الدعاية، هي المطلوبة، من أجل كسر الوضع الحالي من الجمود والمعاناة.

٥٦ - السيد غريملات هينزبيرتر (مركز الدراسات المغربية للأمريكتين): استعرض تاريخ مسألة الصحراء الغربية، فقال إن المغرب على وجه الخصوص، بمجرد أن نال استقلاله، دعا إلى عودة منطقته الصحراوية، التي كانت مستعمرة وقتئذ من جانب إسبانيا. وفي أثناء تخطي إسبانيا عن المنطقة، رأت محكمة العدل الدولية أن روابط تاريخية وقانونية كانت موجودة من قبل بين المغرب والشعب الصحراوي. غير أن الجزائر حاولت في وقت لاحق احتلال أجزاء من الصحراء المغربية في محاولة للحصول على منفذ بحري على المحيط الأطلسي؛ ومن ثم فقد أدى ذلك إلى بدء نزاع مسلح، وإنشاء جبهة البوليساريو والجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، وإلى عقود من عدم الاستقرار. وأضاف قائلاً إن المغرب قد وافق على إجراء مفاوضات مع جبهة البوليساريو تحت رعاية الأمم المتحدة؛ ولكن خطة الأمم المتحدة للتسوية وإجراء الاستفتاء المتوقع لتقرير مصير الإقليم أخفقت في التسعينات بسبب صعوبات في تحديد المؤهلين للمشاركة في الاستفتاء. وقد ظلت الأمم المتحدة، منذ عام ٢٠٠٠، تدعو بالأحرى إلى حل سياسي قائم على التفاوض، وفي عام ٢٠٠٧، اقترح المغرب خطة عادلة وواقعية للحكم الذاتي، وهي الآن موضع تأييد وترحيب من جانب عدد كبير من البلدان.

٥٧ - السيد حرملة الله (الجمعية المغربية للتنمية وادي الذهب): تكلم بوصفه مواطناً صحراوياً من المغرب يعيش في الداخل، وقال إن جبهة البوليساريو والجهات التي تحميها تحاول زورا إقناع المجتمع الدولي بأن المغرب يستغل ثروات منطقة الصحراء، ولا سيما مواردها

الصحراء معترف بها تاريخياً كجزء من أراضيه. وهكذا، بصفته دولة ذات سيادة، فإن المغرب ملزم بموجب القانون الدولي بوضع استراتيجية اقتصادية وسياسة لاستكشاف الموارد لصالح جميع المغاربة. وبعبارة عن استغلال المنطقة، فقد وضع المغرب برنامجاً إنمائياً للمقاطعات الجنوبية واستثمر مبالغ كبيرة من المال من أجل التغلب على الإرث الاستعماري للمنطقة المتمثل بالنمو المتخلف. وفي الوقت نفسه، تستغل جبهة البوليساريو معاناة اللاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف لتأجيج حملة دعائية تهدف إلى عرقلة التوصل إلى حل سياسي.

٥٤ - السيدة شافيز كاسيو: تكلمت بصفقتها الشخصية باعتبارها أكاديمية من بيرو، فقالت إن الاقتراح المغربي للحكم الذاتي للصحراء الغربية سيكون أفضل أساس للتوصل إلى حل نهائي، وإن المغرب هو الممثل الأكثر مشروعية للصحراويين لأربعة أسباب. السبب الأول، من الناحية الديمغرافية، هو أن معظم الصحراويين يعيشون في الصحراء المغربية، مع وجود نسبة صغيرة منهم محتجزين كرهائن لدى جبهة البوليساريو في مخيمات تندوف في الجزائر. والسبب الثاني هو أنه لا يوجد من يحق له أن يمثل الصحراويين غير المغرب. وقالت إن الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية الزائفة التي أعلنتها جبهة البوليساريو، ومقرها في الجزائر، تفتقر إلى أي خصائص لدولة ذات سيادة، وهي غير معترف بها دولياً على هذا النحو. أما بالنسبة لجبهة البوليساريو نفسها، فإنها غير معترف بها في قرارات الأمم المتحدة بوصفها حركة تحرير وطنية أو بوصفها الممثل الشرعي الوحيد؛ وقد أصدرت محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي مؤخراً حكماً ضد ادعاء جبهة البوليساريو، على أساس أنها ليس لها أي صفة قانونية لتمثيل الشعب الصحراوي. والسبب الثالث هو أن المغرب وحده هو الذي لديه روابط ثابتة تاريخية وقانونية مع منطقة الصحراء، على نحو ما أكدته فتوى صادرة عن محكمة العدل الدولية؛ ولقد كان المغرب هو الذي دعا إلى إنهاء الاستعمار من جانب إسبانيا قبل وقت طويل من إنشاء جبهة البوليساريو الانفصالية. أما السبب الرابع فهو أن الصحراء المغربية تشارك في الانتخابات الديمقراطية للبلد.

٥٥ - السيد كامرون (رابطة العمل العالمي من أجل اللاجئين): قال إن من الضروري إجراء تعداد موثوق به ليتحدد على نحو نهائي، العدد الحقيقي للمحتجزين في مخيمات تندوف. فعلى مدى أكثر من ٤٠ عاماً، كانت هناك نداءات متعددة من أجل إجراء هذا التعداد

الذين يعيشون في الصحراء الغربية داخل حدود المغرب يمارسون حياتهم اليومية، ويربون أطفالهم، ويحصلون على التعليم، ويعملون في وظائف أفضل، ويشاركون في الحكم الذاتي. ومع ذلك، فإن العديد من هؤلاء الصحراويين الحقيقيين، الذين يشعرون بالولاء العميق للمغرب ويعربون عن خوفهم على أحبائهم الذين لم يتمكنوا من الفرار من مخيمات تندوف حيث يمارس التعذيب كما يُدعى، وكذلك العديد من الصحراويين الآخرين الذين يتولون مناصب رسمية في جميع أنحاء المغرب، سيُسبغون من أن يكون لهم صوت في تقرير المصير بموجب الشروط التقييدية المتعلقة بالأهلية في الاستفتاء والتي تنادي بها جبهة البوليساريو، رغم أن تراثهم هو نفس تراث من لا يزالون يعيشون في أماكن أخرى في الصحراء الغربية أو تحت القمع في المخيمات.

٦٠ - السيد البيهي (المتنـدى الاجتماعي للتنمية البشرية في العيون): قال إنه شهد قيام جبهة البوليساريو والجهات التي تحتضنها باختلاس المساعدة الإنسانية الموجهة لسكان مخيمات تندوف، وذلك عندما كان يعمل في إيصال المساعدة من الموانئ في وهران إلى المخيمات. وقال إن سكان هذه المخيمات يعربون عن أملهم في أن تستخلص الجهات المانحة الدروس من تلك الفضائح، وأن تشرف على توزيع المساعدات مباشرة على الأشخاص الذين يستحقونها فعلا. وقال إن أقل من ثلث الشاحنات التي تنقل المعونة تصل إلى المخيمات، في حين يتم تحويل الثلثين المتبقين إلى وجهات أخرى. ويستحوذ قادة جبهة البوليساريو على أجود ما في المساعدات التي تصل إلى المخيمات ويبيعون الجزء الأكبر منها في السوق السوداء بالبلدان المجاورة. ثم يتم توزيع ما تبقى على شرائح سكان المخيمات على أساس معايير محجفة تتنوع بين الانتماء القبلي، ودرجة القرب من قيادة جبهة البوليساريو والولاء لمسؤولي المخيمات. ذلك أن الحصول على حصة بسيطة من هذه المساعدات يخضع للمساومة والابتزاز والضغط، وجميعها أمور يستعملها مسؤولو جبهة البوليساريو لمعاينة كل من يتجرأ على معارضة سياساتهم.

٦١ - وتابع كلامه قائلا إن نشر تقرير المكتب الأوروبي لمكافحة الغش الذي يكشف فيه عن وجود اختلاس لم يسهم في إنهاء عمليات الغش، كما يتضح من الفضيحة الأخيرة التي كان بطلها باحث إسباني بارز وأحد دعاة ما يسمى بالقضية الصحراوية، الذي سرق أكثر من ٧٠٠ ٠٠٠ يورو كانت مخصصة لتنفيذ مشروعين إنمائيين في مخيمات تندوف. لقد ملّ سكان المخيمات من التقارير

من الفوسفات والموارد السمكية، بينما لا تمثل هذه الموارد سوى جزء ضئيل من احتياجات البلد الوفيرة من الأسماك والفوسفات. وبدلاً من ذلك، يستثمر المغرب، بفضل مشروع للتنمية الإقليمية قيمته سبعة بلايين دولار، مبلغاً يفوق كثيراً قيمة الموارد الطبيعية في المنطقة الصحراوية. ويهدف هذا المشروع إلى تعزيز التنمية في جميع القطاعات، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية. ويعزز المشروع أيضاً مشاركة المرأة في الحياة العامة، وإعادة إدماج اللاجئين العائدين من المخيمات. ويموّل المشروع إنشاء هياكل أساسية حيوية، بما في ذلك الطرق، وإنشاء جامعة. ويرى المغرب ذلك التزاماً بالاستثمار في رفاه سكانه بالكامل، وهذا هو عكس النهج الاستعماري.

٥٨ - السيد الوالي (جمعية ٩ مارس): قال إنه يود أن يدحض الأكاذيب التي استمعت إليها اللجنة الرابعة منذ سنوات بشأن منطقة الصحراء إلى الشرق من الجدار الدفاعي الذي شيده المغرب لمنع الاختراقات الإرهابية. وقال إن جبهة البوليساريو تشير إلى هذه المنطقة باعتبارها "الأراضي المحررة" في محاولة لخداع الناس الذين يعيشون في مخيمات تندوف، ولكنها في الواقع تدرك أنها لم تحرر ذلك الإقليم أو تدع السيطرة عليه. وإذا كانت جبهة البوليساريو قد أخذت تلك المنطقة لكانت بالتأكيد قد نقلت مخيماتها إلى هناك بدلاً من السماح لها بالبقاء على أراضٍ أجنبية مقترضة. إلا أنها لم تفعل ذلك: أولاً، لأن جبهة البوليساريو لم تكن أبداً حرة في اتخاذ القرارات الخاصة بها ولأن شركاءها غير العلنيين يريدونها أن تبقى في موقعها الحالي، تحت سيطرتهم؛ وثانياً، لأن جبهة البوليساريو لم تستحوذ على تلك الأرض في قتال مسلح. فقد سحب المغرب طوعاً وجوده العسكري لجعل تلك المنطقة العازلة تحت سيطرة بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية. وقد تجلّت حقيقة هذا الأمر في انسحاب ميليشيات جبهة البوليساريو بشكل سري من الكركرات، في نيسان/أبريل ٢٠١٧، حيث كانت قد جيء بها إلى هناك بصورة غير قانونية قبل ذلك بفترة وجيزة، من دون أن تدافع عنها باعتبارها أراضيها المحررة الخاصة بها. ومع ذلك، فإنه، بصفته مغربياً صحراوياً، من شأنه أن يدافع عن السلامة الإقليمية للصحراء الغربية التي تعهد بأن تظل مغربية.

٥٩ - السيدة أوبينشاين (التحالف المغربي الأمريكي): قالت إن أفضل فرصة لتحقيق التمثيل الحقيقي للصحراويين، استناداً إلى بحوثها وملاحظاتها، هي الخطة المغربية للحكم الذاتي. وأضافت قائلة إن المغرب بدأ بالفعل في تنفيذ الخطة: فالصحراويون من الرجال والنساء

الاستفتاء الموعود. وفي الوقت نفسه، ظل المغرب، وإن لم يكن الدولة القائمة بالإدارة بحكم القانون، وبعض البلدان الغربية، يستغل على نحو غير مشروع الموارد الطبيعية للإقليم، فينبغي حظره من القيام بذلك. ويقع على إسبانيا، بوصفها الدولة المستعمرة السابقة، والأمم المتحدة، واجب كفالة استئناف الحوار من جانب طرفي النزاع، وامتنال الطرفين للقرارات ذات الصلة، والسماح للشعب الصحراوي بممارسة حقه في تقرير مصيره في أقرب وقت ممكن. فبدون إجراء استفتاء، سيظل الشعب الصحراوي من دون دولة، وسيستمر بعضه يعيش في مخيمات اللاجئين حيث لا يمكن أن تتجه الظروف المعيشية إلا نحو التدهور. ولذلك فإن من الأمور الملحة أن تزيد الأمم المتحدة حجم التمويل الذي تقدمه لتوفير خدمات لائقة للصرف الصحي والتعليم والرعاية الصحية في المخيمات. وينبغي أن تستخدم اللجنة سلطاتها الأخلاقية للكفاح من أجل مستقبل الشعب الصحراوي بأكمله.

٦٦ - السيد فارغاس أوسوريو (مرصد الديمقراطية): قال، مؤكداً أنه يقدم رأيه الموضوعي بصفته خبيراً، إن الأمم المتحدة تؤدي دوراً فريداً في توفير منتدى محايد، حيث يمكن أن يحل الأطراف خلافاتهم بأنفسهم، وحيث تُحترم سيادتهم. وقال إنه ينبغي أن تكفل الأمم المتحدة عدم استخدام المنتدى مسرحاً يُمنح فيه صوت، من خلال المتحدثين باسم جبهة البوليساريو، إلى بلدان ثالثة ظلت تتدخل في الأمر ولديها أيديولوجياتها الماركسية وأنظمتها الديكتاتورية الفاسدة الخاصة بها، وما زالت تثير نزاعاً مصطنعاً في الصحراء الغربية كان ينبغي تسويته قبل عقود عدة. وعلاوة على ذلك، فإن الصحراء الغربية لا تعتبر مستعمرة، ولذلك فإن المسألة لا تندرج حتى على جدول أعمال اللجنة الرابعة. فينبغي أن يكون مجلس الأمن، بموجب الفقرة ١ من المادة الثانية عشرة من ميثاق الأمم المتحدة، هو الذي يسعى إلى إيجاد حل نهائي للنزاع هناك، وينبغي للمجلس ألا يسمح بتدخل جهات أو بلدان خارجية غير ذات صلة. وجميع البلدان التي تؤيد جبهة البوليساريو هي بلدان تُنتهك فيها حقوق الإنسان للسكان انتهاكاً صارخاً، وذلك في تناقض ملحوظ مع ما يعايشه الأشخاص الذين يعيشون في المقاطعات الجنوبية من المغرب، حيث توجد الحرية السياسية والاقتصادية في ظل سيادة القانون.

٦٧ - السيد محمد، تكلم بصفته الشخصية، فقال إنه فخور بكونه من مخيمات اللاجئين الصحراويين في الجزائر. وأشار إلى أن على الأمم المتحدة ألا تسمح لمتكلمي بقلوب كذبا بواحاً بمواصلة

والوعود، وهم في حاجة إلى أن تتخذ الجمعية العامة موقفاً حازماً ضد هذه الانتهاكات. وفي الختام، شدد على أن الصحراء ستظل جزءاً لا يتجزأ من المغرب وتراثه.

٦٢ - السيدة ميتون، تكلمت بصفته الشخصية باعتبارها محامية في نقابة المحامين في باريس، فقالت إن المغرب يعرقل التنفيذ الفعال لمبادئ الأمم المتحدة وقراراتها، وهو يمنع الشعب الصحراوي من ممارسة حقه في تقرير المصير.

٦٣ - وقالت إنها بصفته محامية الدفاع عن السجناء السياسيين في كديم إزيك أثناء محاكمتهم في الرباط، قد خضعت شخصياً للسياسات القمعية للمغرب عندما طُردت قسراً من قاعة المحكمة لإثارتها موضوع التعذيب المحرم. وأشارت إلى التأكيد الصادر في عام ٢٠١٦ من لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب بأن أحد سجناء كديم إزيك قد تعرض للتعذيب وأدين على أساس اعترافات انتزعت تحت التعذيب، وعرضت على نحو مفصل أساليب التعذيب التي تعرض لها بطريقة أو بأخرى جميع عملائها الصحراويين أثناء وجودهم في السجن، والتي تتراوح بين الاغتصاب الشرجي المتكرر ونزع الأظافر، والتعليق من المعصمين، والضرب المبرح، والحرق، والتهمك، والتهديدات. والهدف الوحيد للتعذيب هو سلب الشخص صفته الإنسانية وتدميره، ولذلك جرى حظره بل ينبغي حظره في كل مكان.

٦٤ - واستطردت قائلة إن الصحراء الغربية، بالإضافة إلى ذلك، هي أرض محتلة، من الناحية القانونية، ولذلك فإن أي أعمال عنف ترتكب ضد الشعب الصحراوي تشكل انتهاكاً لاتفاقيات جنيف. وعلاوة على ذلك، فهي الإقليم الوحيد على قائمة الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي الذي ليس لديه دولة قائمة بالإدارة، والإقليم الوحيد الذي يشهد أعمال العنف الواسعة النطاق هذه ضد الأشخاص الذين يشاركون في الكفاح السلمي. ولذلك، فمن الضروري أن تكفل الأمم المتحدة أن يجري تقرير المصير في الصحراء الغربية وفقاً لحقوق الإنسان الأساسية والقانون الإنساني الدولي.

٦٥ - السيد دوس سانتوس (رابطة تضامن أصدقاء الصحراء الغربية وتيمور - ليشتي): قال إن بلده، تيمور - ليشتي، مثل الصحراء الغربية، قد حارب خلال عقود طويلة من الاحتلال من أجل الحصول على حق الشعب في التعبير عن إرادته بحرية عن طريق إجراء استفتاء. ومع ذلك، ظلت الصحراء الغربية في حالة غير مكتملة من عملية إنهاء الاستعمار منذ قيام المغرب بتخريب

التكلم. وقال إن جبهة البوليساريو كانت هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الصحراوي قبل أن تغادر إسبانيا الإقليم في عام ١٩٧٣. وعلى الرغم من أنه ليس بوسعه الرد على الادعاءات التي سمعها بشأن العنصرية والسرقة وما إلى ذلك، فإنه سيواصل المطالبة بأن يُسمح للشعب الصحراوي بممارسة حقوقه المشروعة. وإذا لم تتخذ الأمم المتحدة الإجراءات المناسبة لتحقيق هذه الغاية، فسوف ينتزع شعبه هذه الحقوق بأي وسيلة من الوسائل اللازمة. وأشار إلى أن ما يقوله ليس إعلانا للحرب وإنما هو إعلان صادر عن شعور باليأس، إذ بلغ الصحراويون مبلغا من الإرهاف أصبحوا عنده يشمئزون من الحديث عن السلام والديمقراطية.

رفعت الجلسة الساعة ١٨:٠٠.